جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

أيها الناس هذا أمر لم أشهد أوله ولا علم لي بآخره وقد قال أمير المؤمنين ما بلغكم وشهدت الشهود بما سمعتم فالحمد لله الذي رفع منا ما وضع الناس وحفظ منا ما ضيعوا فأما عبید فإنما هو والد مبرور أو ربيب مشكور ثم نزل .
259 - خطبته حين ولي البصرة وهي البتراء .

وقدم زياد البصرة غرة جمادى الأولى سنة 45هـ واليا لمعاوية بن أبي سفيان وضم إليه خراسان وسجستان والفسق بالبصرة كثير فاش طاهر فخطب خطبة بتراء لم يحمد الله فيها وقيل بل قال الحمد لله على إفضاله وإحسانه ونسأله المزيد من نعمه وإكرامه اللهم كما زدتنا نعماً فألهمنا شكراً أما بعد فإن الجهالة الجهلاء والضلالة العمياء والغي الموفي بأهله على النار ما فيه سفهاؤكم ويشتمل عليه حلماؤكم من الأمور العظام ينبت فيها الصغير ولا يتحاشى عنها الكبير كأنكم لم تقرأوا كتاب الله ولم تسمعوا